العرب
الإثنين 2020/01/27
السنة 42 العدد 11599

هل أعادت مسقط فتح قنوات التواصل بين طهران وواشنطن

طهران - وضعت كل من إيران وسلطنة عمان الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الأحد إلى طهران، تحت عنوان عريض؛ "بحث العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة، وعلى وجه الخصوص أمن الملاحة في مضيق هرمز".

غير أنّ أغلب المتابعين لشؤون الشرق الأوسط، رأوا الزيارة جزءا من عمل أعمق وأبعد مدى تقوم به مسقط بشكل كثيف على ملف الخلافات الأميركية الإيرانية التي تحوّلت خلال الفترة الأخيرة إلى توتّر شديد بلغ أوْجَهُ إثر إقدام الولايات المتحدة على قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في ضربة جوية قرب مطار بغداد الدولي، الأمر الذي أثار مخاوف جدّية من اندلاع صدام مسلّح في المنطقة.

ويستند هؤلاء إلى أنّ زيارة بن علوي الأخيرة إلى طهران هي الثانية له في ظرف أسبوع والثالثة في أقلّ من شهر "ما يعني أنّ الأمر يتعلّق بعملية نقل رسائل عاجلة إلى القيادة الإيرانية ونقل إجاباتها عن تلك الرسائل إلى طرف أو أطراف غربية، في مواصلة للدور الذي قامت به سلطنة عمان دائما في سياق وساطاتها بين طهران وخصومها الدوليين في ملفات شائكة وقضايا معقّدة"، على حدّ تعبير مصدر خليجي طلب عدم الكشف عن هويته.

وجاءت زيارة وزير الخارجية العماني إلى إيران ولقائه نظيرَه الإيراني محمّد جواد ظريف، عشية استقبال مسقط لوزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، الاثنين، ضمن جولة تشمل إسرائيل وسلطنة عمان.

وقالت الخارجية الأميركية إنّ شينكر سيلتقي في المحطة العمانية من الجولة التي تستمر من السابع والعشرين إلى الثلاثين من يناير الجاري، مسؤولين عمانيين "لتقديم التعازي بوفاة السلطان قابوس بن سعيد وإعادة التأكيد على التزام الولايات المتحدة بالعلاقات الثنائية بين البلدين ومناقشة القضايا الأمنية الإقليمية، بما في ذلك أنشطة النظام الإيراني المزعزعة للاستقرار".

> **زيارة ابن علوي إلى إيران جاءت عشية استقبال مسقط لمساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى**

ولا يستبعد مراقبون أن يكون فحوى الرسائل المنقولة إلى إيران عن طريق القناة العمانية هو عبارة عن مزيج بين إنذارات أميركية لطهران ودعوات لها إلى الحوار دون قيد أو شرط مسبقة من قبلها ودون سقوف تمنع مناقشة البرنامج الصاروخي الإيراني وبحث إبرام اتفاق نووي جديد بديل عن الاتفاق السابق الذي انسحبت منه إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وعقد بن علوي، الأحد في طهران محادثات مع نظيره الإيراني جواد ظريف قالت الخارجية الإيرانية إن مسألة التعاون في مضيق هرمز تصدّرت موضوعاتها، مشيرة إلى أن الجانبين "أعربا عن إرادة حكومتي البلدين في استمرار التعاون والحوار بغية ضمان حرية الملاحة البحرية وتأمين إمدادات الطاقة للجميع، وحثا كافة الأطراف على الاضطلاع بدور إيجابي في هذه العملية".

ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية العمانية بشكل مسبق عن زيارة بن علوي لطهران وأشارت في حسابها على تويتر، أن الزيارة جاءت في طريق عودة الوزير إلى السلطنة بعد مشاركته في أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس. وذكرت أنّ موضوع الزيارة هو بحث "العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة، وعلى وجه الخصوص أمن الملاحة في مضيق هرمز".

ولقاء ظريف بن علوي هو الخامس خلال أقل من شهر، حيث زار وزير الخارجية العماني طهران ثلاث مرّات، فيما زار ظريف مسقط مرّتين.

ويُستبعد أنّ تكون المسألة الأمنية التقنية في هرمز قد أخذت كلّ ذلك الحيّز من المشاورات الإيرانية العمانية الكثيفة. وما يؤهّل سلطنة عمان لحمل الرسائل السرية بين إيران والولايات المتّحدة، أنّها موضع ثقة الطرفين المتضادّين معا حيث تحتفظ بعلاقات جيدة مع كليهما.

ملامح قرار بالحسم الأمني مع الاحتجاجات في العراق

بغداد – يبيّن تزايد أعداد ضحايا القمع الذي يتعرّض له المتظاهرون في العراق، أنّ قرار الحسم الأمني ضدّ موجة الاحتجاج غير المسبوقة المتواصلة منذ قرابة الأربعة أشهر في محافظات الوسط والجنوب قد اتّخذ بالفعل، وأنّه بصدد التنفيذ على أرض الواقع سعيا لإنهاء الانتفاضة التي أصبحت تشكّل تهديدا للنظام القائم في ظلّ حالة من العجز عن إيجاد حلول سياسية واقتصادية تحدث النقلة التي يصّر المحتجّون على تحقيقها.

> **قمع المتظاهرين علامة على عجز النظام عن إيجاد حلول سياسية واقتصادية تستجيب لمطالب الشارع**

واستخدمت قوات الأمن العراقية الرصاص الحي الأحد لتفريق متظاهرين في العاصمة بغداد ومدن جنوب البلاد لليوم الثاني على التوالي، ما أثار مواجهات مع المحتجين العازمين على مواصلة حراكهم.

وشرعت تلك القوات المدعومة من عناصر الميليشيات الشيعية منذ السبت في محاولتها إخراج المحتجّين من الساحات الرئيسية في عدد من المدن على رأسها العاصمة بغداد وفض الاعتصامات وفتح الطرق التي أغلقها المحتجّون في إطار تصعيدهم لاحتجاجاتهم بعد انتهاء المهلة التي كانوا قد منحوها للسلطات.

ودخلت قوات الشرطة وعناصر الفصائل المسلّحة في مواجهات دامية مع المتظاهرين الذين استخدموا أجسادهم في الدفاع عن مواقعهم في ساحات الاحتجاج ما أوقع قتلى وجرحى في صفوفهم.

وكشفت مفوضية حقوق الإنسان الرسمية المرتبطة بالبرلمان، الأحد، عن توثيقها مقتل وجرح العشرات خلال الاحتجاجات الأخيرة المناهضة للحكومة.

وأوضح مصدر مسؤول في المفوضية لوكالة الأناضول أنّ الإحصائية تشمل يومي السبت والأحد فحسب.

وقالت المفوضية في البيان، إنها وثقت مقتل تسعة متظاهرين في بغداد وثلاثة في ذي قار بجنوب البلاد.

وأشارت إلى إصابة 230 من المتظاهرين وأفراد الأمن، 118 منهم في بغداد و78 في ذي قار و34 في محافظة البصرة، بالإضافة إلى اعتقال 89 متظاهرا من قبل قوات الأمن في محافظتي بغداد والبصرة.

ودعت المفوضية "الأطراف كافة إلى وقف أي شكل من أشكال العنف وضبط النفس والحفاظ على سلمية التظاهرات والابتعاد عن أي تصادم يؤدي إلى سقوط ضحايا والتعاون بغية حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة". وشددت على "إيقاف الانتهاكات لحقوق الإنسان، والتي تؤدي إلى تقييد حرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي".

ويشهد العراق احتجاجات غير مسبوقة مناهضة للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة منذ مطلع أكتوبر الماضي، تخللتها أعمال عنف خلفت أكثر من 600 قتيل وفق منظمة العفو الدولية وتصريحات للرئيس العراقي برهم صالح.

وأجبر الحراك الشعبي حكومة عادل عبدالمهدي على الاستقالة مطلع ديسمبر الماضي، وعجزت الطبقة السياسية بقيادة الأحزاب الشيعية الموالية لإيران على التوافق على خليفة لعبدالمهدي، بينما رفض الشارع بشكل قطعي ترشيح شخصيات لتشكيل حكومة جديدة من ذات الطبقة المتّهمة بالفشل والفساد.

واثق من حتمية النصر

حضور نوعي للإمارات في دافوس يرسّخ مكانتها ضمن كبار صنّاع المستقبل

تمثيل رفيع ومشاركة في صياغة مضامين المنتدى

مكانة للإمارات ضمن كبار الفاعلين الدوليين

بقدر ما مثّلت مشاركة الإمارات في أعمال الدورة الخمسين من منتدى دافوس فرصة لهذه الدولة الصاعدة لتوسيع دائرة شركائها العالميين في صناعة المستقبل، فقد أتاحت في المقابل لهؤلاء الشركاء فرصة الوقوف على مزيد من تفاصيل التجربة الخصوصية الإماراتية في مجال التنمية والاطلاع على أسباب قوّتها في الفعل على أرض الواقع.

أبوظبي – عكست المشاركة النوعية لدولة الإمارات العربية المتحدة في الدورة الخمسين من المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، قناعات بأن الإمارات ترى في هذا المنتدى للنخب الاقتصادية والسياسية العالمية، شريكا استراتيجيا يعزز قوة حضورها الدولي من موقع الريادة، ويلائم رؤاها الاستراتيجية لصناعة المستقبل.

وجاء في تقرير لوكالة الأنباء الإماراتية "وام" أنّ مشاركة الإمارات في دافوس 2020، جمعت بين رفعة مستوى الوفد الذي ترأسه الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان، رئيس مكتب أبوظبي التنفيذي عضو المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وبين خصوصية وتنوّع المشاركة في الجلسات الرئيسية التي جرى فيها الوقوف على تفاصيل التجربة التنموية الإماراتية التي أدرجها منتدى دافوس بتقريره عن التنافسية العالمية لعام 2019، في المرتبة الأولى عربيا والخامسة والعشرين عالميا ضمن 141 دولة.

وفي سياق تبادل الرؤى والأفكار في صناعة المستقبل مع أوسع شريحة من الشركاء العالميين، عقد الشيخ خالد بن محمد بن زايد على هامش مشاركته في أعمال النسخة الخمسين من منتدى دافوس اجتماعات ثنائية مع عدد من المسؤولين في عدة دول بهدف بحث سبل التعاون الاستراتيجي في مجالات الاقتصاد والذكاء الاصطناعي وبناء القدرات. والتقى مع ثارمان شانموجاراتنام، الوزير المنسق للسياسات الاجتماعية السنغافوري، لبحث سبل تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك.

كما بحث خلال لقائه بكاي فو لي، الرئيس التنفيذي لسينوفيشن فينشرز، مستجدات استخدامات الذكاء الاصطناعي ودوره في التحول التكنولوجي والتنمية الاقتصادية، فضلا عن أهمية صقل قدرات الجيل القادم وتزويده بالمهارات اللاّزمة لمتطلبات المستقبل، عبر دمج التكنولوجيا في المنظومة التعليمية، الأمر الذي يشكل محورا أساسيا من محاور استشراف المستقبل في دولة الإمارات التي أسست جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي في أبوظبي، أول جامعة على مستوى العالم للدراسات العليا المتخصصة ببحوث الذكاء الاصطناعي.

والتقى الشيخ خالد أيضا مع كيفن سنيدر، الرئيس العالمي لمجموعة ماكينزي للاستشارات، لبحث التطورات التكنولوجية التي باتت تقود التغييرات الدائمة على مستوى المؤسسات والحكومات، وتعمل كذلك على خلق المزيد من الفرص للأجيال القادمة، وتؤدي دورا مهما في دعم وتنمية المواهب.

وتحتلّ الإمارات المرتبة الثانية بعد الصين في نسبة نمو المشاركة بفعاليات منتدى دافوس خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية. وفي ذلك إشارة إلى أن القضايا الرئيسية التي تعالجها هذه المنصة التي تجمع قادة القطاعين العام والخاص في العالم، تقع في صلب النموذج الإماراتي وما يواجهه العالم من تحديات في ريادة الأعمال والاقتصاد والبيئة والثورة الصناعية الرابعة والسياسات الحكومية.

> **الذكاء الاصطناعي والتعليم والتكنولوجيا محاور أساسية في أجندة المشاركة الإماراتية في منتدى دافوس**

وترتبط الإمارات مع منتدى دافوس بعقد شراكة استراتيجية كان تأسس بموجبه "مركز الإمارات للثورة الصناعية الرابعة بالشراكة مع مؤسسة دبي المستقبل".

ويتمثل الهدف المراد تحقيقه من هذه العلاقة التعاقدية المتكافئة، تحويل دولة الإمارات إلى مختبر مفتوح لتطبيقات وتكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة.

وعلى هذه الأرضية استضافت الإمارات مجالس الأجندة العالمية التي تحولت إلى مجالس المستقبل العالمية والتي جرى الاتفاق على استضافتها أيضا خلال السنوات الخمس المقبلة. وقد ارتقت الشراكة الاستراتيجية بين الإمارات والمنتدى الاقتصادي العالمي باتفاقية أطلقت مبادرة "تقليص فجوة مهارات المستقبل"، بهدف إيجاد آليات للتعامل مع المتغيرات العالمية في سوق العمل نتيجة التحولات التكنولوجية المتسارعة والثورة الصناعية الرابعة.

وشكلت الدورة الأخيرة لمنتدى دافوس التي عقدت تحت شعار "الشركاء من أجل عالم متلاحم ومستدام"، نقلة نوعية في العلاقات الاستراتيجية تمثلت بامتياز أن تنظم الإمارات جلسة حوارية خاصة بها بعنوان "الريادة في الاستعداد للمستقبل والحوكمة"، وهو مجال حققت فيه دولة الإمارات صدارة تنافسية منحتها موثوقية الريادة.

وخلال هذه الجلسة الحوارية التي التقى فيها خمسون من القادة العالميين في القطاعين العام والخاص مع نخب الأكاديميين، عرضت الإمارات ما تم إنجازه في الجهود المشتركة لتبني ملف استشراف المستقبل الذي أضحت فيه الإمارات نموذجا رائدا على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وهناك خصوصية أخرى حظيت بها الإمارات في المنتدى الاقتصادي العالمي، وهي إشراكها كدولة مؤسسة في الخطة الجديدة التي يطرحها دافوس لتزويد مليار إنسان بمهارات جديدة أكثر ملاءمة لسوق العمل وتأهيلهم لشغل وظائف خلال الأعوام العشرة القادمة.

ومن شأن المشاركة في تأسيس ودعم هذه المبادرة التنموية أن تعزز صورة الإمارات كقوة تحريك إيجابي في مشاريع التشغيل على المستويين العربي والدولي، وهو المبدأ الإنساني الذي تعتمده الدولة وتستمّده من موروث مؤسس دولة الإمارات الحديثة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي يعلي من المسؤوليات العربية والعالمية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتشغيلية التي تستهدف معالجة ظواهر البطالة والفقر.

وتتوازى مجالات ومحاور النقاش في الدورة الأخيرة للمنتدى الاقتصادي العالمي، وهي الاقتصاد والبيئة والتكنولوجيا والمجتمع والصناعة والإدارة الحكومية مع برنامج دولة الإمارات لعام 2020، عام الاستعداد للخمسين، في التجهيز لأجندة النصف الثاني من مئوية الدولة وهو ما أسبغ على المشاركة الإماراتية في منتدى دافوس هذا المستوى الرفيع من المشاركة ومن كفاءة تقديم الصورة الحقيقية للإمارات كقوة إقليمية ناعمة قادرة على الفعل والتأثير عالميا.